المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الرياض
University 1957 ١٣٧٧

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الـرقم Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٤٢٣ ف ١٠/١٩٠١٧
العنوان (شرح الأربعين حديثاً النووية)
المؤلف لمسلم بن أحمد
تاريخ النسخ القرن الثاني عشر الهجري
اسم الناسخ
عدد الأوراق ٩ ص ٢١×١٦ سم
ملاحظات ٢١٢٦

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

٢٤٣ر٦
ش

(شرح الأربعين النووية) ، كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٤٤٢٣ ٩ ق ٢٧ س ٢٤ × ٥ر١٦سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، ناقصة الأول والأخر ، المتن بالحمرة .

١- الأحاديث السنية الأخرى أ- تاريخ النسخ .

Copyright © King Saud University

١

٤٤٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم بقوله له يا ذا الاذنين وخرج مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وانما لم يعد في البدريين لانه لم يكن
في سن من يقاتل مات بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة سنة
وهو اخر من مات من الصحابة بها ومات سنة احدى واثنين
او ثلاث وتسعين ومروياته مايتا حديث وستة وثمانون
حديثا وسياتي عند ذكره ايراد شي مما يتعلق به وابو هريرة عبد الرحمن
بن صخر الدوسي على الاصح في اسمه واسم ابيه قال الشافعي
احفظ من روى الحديث في دهره ابو هريرة وكان صاحب قيام
وصيام يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة وولي امرة المدينة
ومات بها سنة تسع او سبع وخمسين وله ثمان وستون سنة
واحاديثه المرفوعة خمسة الاف وثلاثمائة واربعة وستون
حديثا وسياتي عند ذكره بيان شي من اموره وابي سعيد الخدري
بالمهملة نسبة الى خدرة قبيلة من الانصار مات سنة اربع وسبعين
وله اربع وثمانون سنة ودفن بالبقيع ومروياته الف ومائة
وسبعون وسياتي عند ذكره التعرض لشي مما يتعلق به من
من طرق كثيرات بروايات متنوعات ان رسول الله اسم شرط جازم من حفظ
اي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل انتفاع
المسلمين بخلاف حفظ من لم ينقل اليهم قاله المصنف واعترض تفسير
الحفظ بما ذكر بان البعث في زمرة الفقها والعلما يستدعي معرفة
المعاني اذ لا يسمى فقيها عالما الا به واجيب بان حفاظ الاربعين
تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا
يحشر في زمرة الفقها والعلما لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه
بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلما تكرم كما يكرمون وان لم
يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث
وفهم ظواهر معانيها ومعظمها لغيره فهذا يكتب في زمرة العلما
ويحشر مع الشهدا ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام

صلى الله عليه وسلم قال رض

Copyright © King Saud University

كالبخاري ومسلم وشبههما فهذا فقيه عالم حقيقة فيبعث يوم القيامة
على ما مات عليه واما جوابه الشارح الهيتمي بانه يبعث الحافظ في
زمرتهم لا يستدعي انه مساو لهم بل يكفي انه منسوب اليهم نسبة ما
فهو غير ظاهر لان قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة العلما
يأباه اذ الكتابة في قوم تقتضي كونه منهم ولا يعترض على المصباح بانهم
فسروا الاحصا في حديث ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما من
احصاها دخل الجنة بمن حفظها استظهارا وسوا الاستظهار بان المراد
قراتها كلمة كلمة على سبيل الترتيل او علمها وتدبر معانيها او القيام
بحقها والعمل بمقتضاها وجعلوا الاول للعوام والثاني للعلما والثالث
للاوليا لان القصد ثم لم يقصد باللفظ وهنا النفع المتعدي وهو لا يحصل
بمجرد اللفظ بل بالنقل وصرح جمع منهم العلامة نجم الدين طوفي بعدم
الاكتفا بالكتابة ولو مرام اوحينئذ ممن حفظها بقلبه ولم ينقلها لم
يشمله الوعد وان كتبها في عشرين كتابا ونظر فيه الهيتمي بان
كتابتها نقل لها وانحفظ ضبط الشي ومنعه من الضياع والاتفاق
انه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين له بها رواية او نقلها لهم
عن احد دواوين الاسلام المعروفة المعول لها والمرجوع لها عن امتي
الامة في الاصل الجماعة قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى
جمع وكل جنس من الحيوانات امة وفي الخبر لولا ان الكلاب امة من الامم
لامرت بقتلها والمراد به هنا امة الاجابة اربعين حديثا نصبه على التمييز وخص
هذا العدد دون غيره لانه اقل عدد له ربع عشر صحيح وفي الحديث ادوا ربع
عشر اموالكم من كل اربعين درهما درهم اي بشرط بلوغ الدراهم مايتي
درهم اذ لا وجوب في اقل من ذلك فدل حديث الزكاة على تطهير ربع
العشر للباقي فكذلك العمل بربع عشر الاربعين حديثا يخرج باقيها عن
كونه غير معمول به ولذا قال بشر الحافي يا اهل الحديث اعملوا من كل
اربعين حديثا بحديث من تبعيضية امر اي شان من امر دينها اي متعلق بامر دينها فلا يكون بهذه المثابة بعثه الله يوم القيامة في زمرة
الجماعة من الناس الفقها العارفين بالفروع الفقهية من الفقه

وهو

والعلما
وهو لغة الفهم والعلما ثم اثم مما قبله لانه يشمل المفسرين والمحدثين
والفقها من العلما وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض
ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن ابي الحسين الكيا الطبرا
في من اوصي بثلث ماله للعلما والفقها هل يدخل فيهم كتبة الحديث
فكتب نعم كيف لا تدخل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ
على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها
عالما واسند ابو الحسن الحمد القاسمي الى علي بن الجعد جا رجل
الى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق اني عالم فقال ان كان
مستندك علم فلان وابي فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون
حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تحنث ولما كان
البعث في زمرة الفقها والعلما لا يستلزم ان يكون منهم بين المراد
بذكر الرواية الثانية بقوله وفي رواية ذكرها ابو نعيم في الحلية بعثه
الله فقيها عالما وفي رواية ابي الدردا وكنت له يوم القيامة واليوم الشرعي
من طلوع الفجر الى الغروب وليس مرادا وانما المراد به القطعة
من الزمان ومنه قول الشاعر فيوم علينا ويوم لنا ويوم نسا ويوم نسر
القيامة مصدر قام يقوم ودخلها التا للمبالغة وسميت
بذلك لقيام الخلق من قبورهم وقيل غير ذلك شافعا من الشفاعة
وهو سوال الخير للغير والمراد هنا سوال التجاوز عن الذنوب
والجرايم وشهيدا وفي رواية ابن مسعود وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة
شيت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلما هذه الرواية مغايرة للرواية السا
بقة وهي بعثه الله في زمرة الفقها والعلما وحشر في زمرة الشهدا
جمع شهيد وهو قتيل المعركة سمي شهيدا لان الله وملايكته يشهدون
له يوم القيامة بالجنة او لشهادة ملايكة الرحمة له او لشهادة
حاله بصدق نيته او لشهادته الحساب ولا يحاسب او لان
معه شاهدا وهو الدم لانه يبعث وجرحه يثعب دما او لسقوطه
على الشاهدة وهي الارض او لانه يشهد يوم القيامة على الكفار
وهي غير متباينة يمكن اجتماعها الا ان الشهادة لا تختص بالقتل

في المعتبر كنوا اتفق اي اكثرهم الحفاظ علي انه اي الحديث المذكور حديث ضعيف وقال
ابن حجر وجمعت طرقه في جزء ليس منها طريق تسلم من علة قادحة
واما ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات فهو تساهل منه والصواب انه
ضعيف لا موضوع فان قلت سلمنا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث
اذا اشتد ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كما قاله ابن السبكي وغيره وحينئذ
فكيف عمل به جمع من الائمة اتفقوا انفسهم في تخريج الاربعينات اعتمادا
عليه قلت لا نسلم انه شديد الضعف لانه هو الذي لا يخلو طريق
من طرقه كذاب او متهم بالكذب وهذا ليس كذلك كما دل عليه كلام الائمة
ولئن سلمنا ذلك فهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل علي ما سيذكره المصنف
من الاحاديث الصحيحة واما خبر من حفظ علي امتي حديثا واحدا كان
له كاجر احد وسبعين نبيا صديقا فهو موضوع قاله الشارح الهيتمي
وقد صنف العلما رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات
اي ولي بهم اسوة فاول من علمته صنف فيه ابو عبد الرحمن عبد الله ابن
المبارك ابن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين احد الائمة من تابع
التابعين الاعلام قال ابن مهدي الائمة اربعة سفيان ومالك وحماد
ابن زيد وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب
للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رايت من
يحدث لله الا ستة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مثبتا صحيح الحديث
وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة
ثمان وتوفي منصرفا من الجهاد سنة احدي وثمانين ومائة وله ثلاث
وستون سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من همدان ثم محمد بن اسلم ابن
سالم بن يزيد الطوسي بضم الطا نسبة الي طوس من قري بخاري
العالم الرباني ووصفه بذلك لقول ابن خزيمة هو رباني هذه الامة
لم تر عيني مثله والرباني منسوب الي الرب بزيادة الالف
والنون للدلالة علي كمال الصفة وهو شديد التمسك بدين
الله وطاعته وعند المبرد انه منسوب الي ربان الذي يربي الناس
بالتعليم واصلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجوه في
جميع

جميع المعارف وفي البخاري الرباني الذي يربي بصغار العلم قبل
كباره وقال الشارح الهيتمي هو من افيضت عليه المعارف
ده الالهية فعرف ربه وعرف الناس بعلمه انتهي صنف المسند وهو
وكان من الثقات الحفاظ والاولياء الابدال واقدم شيخ له النضر
ابن شميل وكان شبيها باحمد بن حنبل توفي في المحرم سنة اثنتين
واربعين ومائتين ثم محدث خراسان الحسن رحل البلدان وسمع
وصنف وكان له كرامات وتوفي سنة ثلاث وثلثمائة ابن سفيان
سان بتثليث السين النسوي بفتح النون نسبة الي نسا مدينة بخرا
صاحب المسند وابو بكر محمد ابن الحسين عبد الله البغدادي صاحب
كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة كان عالما عاملا تقيا
دينا حدث ببغداد ثم انتقل الي مكة واستوطنها فقال اللهم
احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يقول له لم سنة
وكلت ثلاثين سنة فلما كملت قال قد وفينا بالعهد فمات
بمكة في المحرم سنة ستين وثلثمائة الآجري همزة مفتوحة ممدودة
وابو بكر محمد بن ابراهيم ابن علي كان ثقة محدثا حافظا الاصفهاني بكسر الهمزة
وفتحها والفا لا با كما في الهيتمي وقال السعد بالبا والفا
مع كسر الهمزة وفتحها والفتح افصح وقال ابن رسلان نسبة الي
اصبهان بلدة من بلاد فارس توفي في صفر باصفهان سنة ست
وستين واربعمائة وابو الحسن علي ابن عمر بن احمد بن مهدي
صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك الدارقطني بفتح الراء نسبة
الي دار القطن محلة كبيرة ببغداد قال الحاكم اوحد عصره في
الفهم والحفظ والورع امام القراء والمحدثين لم يخلق لعله يخلق
علي اديم الارض مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته
وانتهي اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسما الرجال مع
الصدق والثقة وصحة الاعتقادات قال رجا ابن محمد المعدل قلت
للدارقطني هل رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالي فلا تزكوا
انفسكم فالححت فقال لم ار احدا جمع مثل ما جمعت وقال

Copyright © King Saud University

ابو ذر الهروي فقلت للحاكم هل رايت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه
فكيف انا وكان عبد الغني اذا ذكر الدارقطني قال استاذي وقال القاضي
ابو الطيب الدارقطني امير المومنين في الحديث وقال الخطيب فاني املي
علي كتاب العلل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس او ست
وثلاثماية ومات لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين
فسنه تسع وسبعون سنة وابو عبد الله الحاكم محمد ابن عبد الله بن
محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري صاحب المستدرك وتاريخ
نيسابور وعلوم الحديث والمدخل والاكليل ومناقب الشافعي وغير ذلك
ولد سنة احدى وعشرين وثلثماية في ربيع الاول ويعرف بابن
البيع رحل وسمع من نحو الفي شيخ قال ابو عبد الرحمن السلمي سالت
الدارقطني ايهما احفظ ابن منده او البيع فقال ابن البيع اتقن
حفظا وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي اربعة من الحفاظ تعاصروا
ايهم احفظ قال من قلت الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وابن
منده باصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فالححت عليه فقال اما
الدارقطني فاعلمهم بالعلل وعبد الغني فاعلمهم بالانساب
واما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم
فاحسنهم تصنيفا دخل الحاكم الحمام بنيسابور ثم خرج فقال
اه وقبض وهو متزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس
واربعماية وابو نعيم احمد ابن عبد الله بن احمد ابن اسحاق بن
موسى بن مهران الاصبهاني اجاز له مشايخ الدنيا وله ست
سنين قال الخطيب لم ار احدا اطلق عليه اسم الحافظ غير ابي
نعيم وابي حازم قال ابن مردويه ولم يكن في افق من الافاق
احفظ منه وله التصانيف منها الحلية والمستخرج على البخاري والمستخرج
على مسلم ودلائل النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ اصبهان
وفضائل الصحابة وصنف في الطب وغيره ولد في رجب سنة ست
او سبع وثلثين وثلثماية ومات بكرة الاثنين لعشرين من المحرم
سنة ثلاثين واربعماية وابو عبد الرحمن محمد ابن الحسين صاحب

الحقائق

الحقائق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة استاذ ابي القاسم القشيري
وشيخ سعيد ابن ابي الخير واثنى عليه الشيخ عبد الله الانصاري
كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزي كما هو دابه في شان الائمة السلمي بضم
السين وفتح اللام نسبة الى سليم بن منصور قبيلة مشهورة توفي
يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثني عشرة واربعماية ودفن بنيسابور
وابو سعيد صوابه كما قاله ابن الاثير السمعاني ابو سعيد محمد ابن محمد ابن
احمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل الى
مصر فمات بها في شوال سنة اثني عشرة واربعماية الماليني بفتح الميم
وكسر اللام ثم تحتية ثم نون ساكنة نسبة الى ماليني قرى مجتمعة
من اعمال هراة يقال لجميعها ماليني واهل هراة يقولون مالان وابو عثمان
اسماعيل الصابوني نسبة الى عمله وعبد الله بن محمد الانصاري الهروي منسوب الى الانصار
وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلثماية وكان
كثير السهر قويا في نصرة الدين حدث وصنف وتوفي بهراة يوم
الجمعة من ذي الحجة سنة احدى وثمانين واربعماية وابو بكر
احمد ابن الحسين بن علي بن موسى البيهقي نسبة الى بيهق
قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها قال فيه امام
الحرمين كل شافعي فللشافعي عليه المنة الا البيهقي فانه له على
الشافعي المنة ولد في شعبان سنة اربع وسبعين وقيل اربع
وثمانين وثلاثماية والف شعب الايمان ومات في جمادي
الاول سنة ثمان وخمسين واربعماية بنيسابور ونقل في تابوت
الى بيهق مسيرة يومين واورد المصنف لفظ شرطي الاولين
لعلمه بالتاخر الزماني فيهما بخلاف الباقين ولما خصص المشايخ
بالذكر عمم فقال وعن غيرهم من المتقدمين والمتاخرين عبر
ولما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور بقوله صلى الله عليه وسلم
ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من
اقتصد ولا افتقر من استعمل القصد في نفقة عياله وقد مهد
المصنف على هذا التاليف ليعود بركتها عليه فقال وقد استخرت

Copyright © King Saud University

الله لانه يطلب من كل قادم علي امر يجهل عاقبته ان يستخير الله تعالي
في الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعا الا
ستخارة كما يعلمهم السورة من القران وكان يامرهم بذلك وفي الحديث رواه
ابن السني عن انس رضي الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع
مرات ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك فان الخير فيه ومعناها ان يصلي الذي
ركعتين يقرا بعد الفاتحة في الركعة الاولي وربك يخلق ما يشا ويختار الاية
الى قوله يعلنون وقيل قل يا ايها الكافرون الى اخرها وفي الركعة الثانية
قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو
الله احد الى اخرها ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم اني
استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم فانك
تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري
او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت
تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري او
قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث
كان ثم رضني به انتهي قال ويسمي حاجته قال الشيخ خليل في منسكه
ثم يمضي بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه قال الشيخ محمد ينبغي التفطن
لدقيقة يغفل عنها ولم ار من نبه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات
التي بعد خير علي بابها والتي بعد شر بمعني او لان المطلوب تيسيره
لا بد ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل وغيرها
والاجل خيرا والمطلوب صرفه يكفي فيه ان يكون بعض احواله المذكورة
شرا وفي ابقا الواو على حالها ايهام لانه يطلب صرفه الا اذا كان
جميع احواله لا بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر قال
النووي والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب وتحية
المسجد وغيرها من النوافل واعترض طلب الاستخارة هنا اذ لا يستخار الا في
الامور المبهمة واما هذه فطاعة لا شك فيها والجواب انه انما استخار في
هذه مخافة من عدم اخلاص النية فيها او لان غيرها من الطاعات قد يكون
اولي بها كحصول لكونه اهم واعلم ان الاستخارة لا تكون في واجب ولا في
محرم

محرم ولا مكروه ولا في فعل مندوب وتركه وانما تطلب في الجائز وفي
تقديم بعض الندب بان على بعض في جميع اربعين حديثا الايمة الاعلام
جمع علم بفتحتين وهو ما يهتدي به الي الطريق ويطلق العلم علي الجبل لانه
يهتدي به كما قالت الخنساء وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
وفي قولها وان صخرا وهو اسم اخيها لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل وسمي العالم
علما لانه يهتدي الناس بعلمه كما يقال فلان جبل في العلم او لعلو قدره
واشتهاره وحفاظ الاسلام [illegible] قال السيوطي روينا عن
البخاري في اداب طالب الحديث بسند الي [illegible] اخبرني ابو الفضل الازهري
وغيره سماعا عن ابي العباس المقدسي قال اخبرتنا عايشة بنت علي انا
ابو عيسى بن علاق اخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير انا ابو نصر اليونارتي
سمعت ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن
محمد بن صالح من خلف يقول سمعت ابا ذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي
يقول سمعت ابا المظفر محمد بن احمد بن حامد البخاري قال لما عزل ابو العباس
الوليد بن ابراهيم بن زيد الهمداني عن قضا الري ورد بخارى محمد بن
معلي ابي ابراهيم الختلي اليه وقال له اسالك ان تحدث هذا الصبي
بما سمعت من مشايخنا فقال ما لي سماع قال فكيف وانت فقيه
قال لما بلغت مبلغ الرجال تاقت نفسي الي طلب الحديث فقصدت محمد
بن اسماعيل البخاري واعلمته مرادي فقال لي يا بني لا تدخل في امر الا
بعد معرفة حدوده والوقوف علي مقاديره واعلم ان الرجل لا يصير
محدثا كاملا في حديثه الا بعد ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع
في اربع عند اربع باربع علي اربع عن اربع لاربع وكل هذه الرباعيات
لا تتم الا باربع مع اربع فاذا تمت له كلها هانت عليه اربع وابتلي باربع
فاذا صبر علي ذلك اكرمه الله في الدنيا باربع واثابه في الاخرة
باربع قلت له فسر لي رحمك الله ما ذكرت من احوال هذه الرباعيات
قال نعم اما الاربع التي يحتاج الي كتبها هي اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم وشرايعه والصحابة ومقاديرهم والتابعين
واحوالهم وساير العلما وتواريخهم مع رجالهم وكناهم

Copyright © King Saud University

وامكنتهم وان ننفعهم كالتحميد مع الخطبة والدعا مع التوسل والبسملة
مع السورة فالتكبير مع الصلوات مثل المسندات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات في صغره وفي ادراكه وفي شبابه وفي كهولته عند شغله
وعند فراغه وعند فقره وعند غناه بالجبال والبحار والبلدان والبراري
على الاحجار والاصداف والجلود والاكتاف الى الوقت الذي يمكنه
نقلها الى الاوراق عن من هو فوقه وعن من هو مثله وعن من هو دونه
وعن كتاب ابيه الذي يتيقن انه بخط ابيه دون غيره لوجه الله تعالى
طالبا لمرضاته والعمل بما وافق كتاب الله منها ونشرها بين طالبيها
والتاليف في احياء ذكره بعده ثم لا تتم له هذه الاشيا الا باربع هي
من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو مع اربع هي
من اعطا الله تعالى الصحة والقدرة والحرص والحفظ
فاذا صحت له هذه الاشيا هان عليه اربع الاهل والولد والمال والوطن
وابتلي باربع شماتة الاعدا وملامة الاصدقا وطعن الجهلا وحسد
العلما فاذا صبر على هذه المحن اكرمه الله في الدنيا باربع بعز القناعة
وبهيبة اليقين وبلذة العلم وبحسن الادب واثابه الله في الاخرة
باربع بالشفاعة لمن اراد من اخوانه وبظل العرش حيث لا ظل الا
ظله ويسقي من اراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم وبجوار النبيين
في اعلا عليين في الجنة فقد اعلمتك يا بني بمجملات جميع ما كنت سمعت
من مشايخي متفرقا في هذا الباب فاقبل الان على ما قصدتني
له او دع وقد اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف
في فضائل الاعمال في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث
الضعيف لا يعمل به مطلقا قال المؤلف في ~~[illegible]~~ الاذكار
ذكر الفقها والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب
والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما الاحكام
كالحلال والحرام والمعاملات فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح
والحسن الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد
حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة فان المستحب
ان يتنزه عنه ذكره ولكن لا يجب انتهى ومحل كونه لا يعمل بالضعيف

بالضعيف في الاحكام ما لم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان كذلك
تعين وصار حجة يعمل به في الاحكام وغيرها كما قال الامام الشافعي رضي
الله عنه ومن ذلك ما نقله الحافظ جلال الدين في الخصائص الصغرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطي على صخر الا اثر فيه
وعزاه للحافظ رزين العبدري والنخعي وقد اعتضد هذا الحديث
بشواهد كثيرة قال السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن
حجر رحمه الله مرارا يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الاول
متفق عليه وهو ان يكون الضعيف غير شديد وشديد الضعف هو الذي
لا يخلو طريق من طرقه عن كذاب او متهم بالكذب والثاني ان يكون
مندرجا تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا
والثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي
صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والاخيران عن ابن عبد السلام وابن
دقيق العيد والاول نقل العلائي الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل
يعمل به اذا لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب
الينا من راي الرجال وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب
ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من الراي والقياس
اذا لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث
الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثاني يعمل به
مطلقا الثالث يعمل به في الفضائل بشروطه ومع هذا الذي
ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل فليس
اعتمادي على هذا الحديث وحده بل على قوله صلى الله
عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد اي
السامع ما اقول منكم الغائب عنه بالنصب على المفعولية
وهذا تحريض على التعليم والتعلم فانه لولاه لانقطع العلم
بين الناس كذا في بعض الشروح وفي بعضها تقدم
حديث نضر الله على هذا وقوله صلى الله عليه وسلم نضر
الله بفتح الضاد المعجمة روي مخففا ومشددا قال بعضهم

Copyright @ King Saud University

اكثر الشيوخ يشددون واكثر اهل الادب يخففون قال في البحر
وهو افصح من النضارة وهي حسن الوجه وبريقه ومعناه البسه
الله النضرة وخلوص اللون يعني جمله الله وزينه او معناه اوصله
الي نضرة الجنة وهو نعيمها قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة
النعيم وجوه يومئذ ناضرة ولقاهم نضرة وسرورا وقال جرير
طرب الحمام بذي كراك فشاقني ∴ لا زلت في فنن وايك ناضر
اي مورق غض ومن ثم قال سفيان بن عيينه اني لاري في
وجوه اهل الحديث نضرة وجمالا لهذا الحديث يعني لانها دعوة
اجيبت وخص حامل السنة بالدعا لانه سعى في نضارتها
وتجديدها فجازاه الله في دعايه له بما يناسب حاله وذكر
سيدي محمد الشاذلي في كتابه البيان ما نصه اختص
اهل الحديث من دون ساير العلما بانهم لا تزال وجوههم نضرة
لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بقوله نضر الله امرا سمع
منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الي من هو
افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه رواه الترمذي وحسنه
عن زيد بن ثابت والنضرة الحسن والرونق والمعني خصه الله
تعالى بالبهجة والسرور لانه سعي في نضارة العلم وتجديد السنة
فجازاه في دعايه بما يناسب حاله في المعاملة ومن نظم الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في فن الحديث ∴
من كان من اهل الحديث فانه ∴ ذو النضرة في وجهه نور سطع ∴
ان النبي دعا بنضرة وجه من ∴ ادي الحديث كما تحمل واتبع ∴
ومن نظمه ايضا رحمه الله تعالى
اهل الحديث لهم مفاخر ظاهره ∴ وهم نجوم في البريه زاهره ∴
في اي مصر قد نووا انلقاهم ∴ حقا لاعدا الشريعة قاهره ∴
بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم ∴ فكذا وجوههم تراها ناضرة ∴
وقيل معني الحديث حسن الله وجهه في الناس اي جاهه وقدره
فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوايج الي حسان

الوجوه

الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوي الاقدار الان هذا بعيد لان ناقل
حامل للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطلبوا الحوايج
الي ذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجه من الوجاهة
وهي التقدم والعلو لقد روي ابن العربي عن ابن بشكوال انه
بالصاد المهملة وهو شاذ وقوله نضر يحتمل الخبر والدعا وعلي
كل فيحتمل كما قاله الحافظ العراقي كونه في الدنيا وكونه في الاخرة
وكونه فيهما امرا سمع منا شيا فاداه كما سمعه اي من
غير زيادة ولا نقص فمن زاد ونقص فهو مغير لا مودي فيكون
الدعا مصروفا عنه وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى
خلافا لمن زعمه لان المراد في حكمها لا لفظها وقد راي بعض
العلما المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له انت قلت نضر
الله امرا الخ قال نعم ووجهه يتهلل بالسرور انا قلته وكرره
ثلاثا وفي الحديث من ادي الي امتي حديثا واحدا يقيم به سنة
او يرد به بدعة فله الجنة رواه الحاكم في الاربعين فايدة ∴
اختلف هل ثواب قاري الحديث كثواب قاري القران ام لا قال
الجلال السيوطي في الفية الحديث له وهل ثواب قاري العباد
كقاري القران خلف جاري وانظر هل ثواب مستمعه كثواب
مستمع القران وقد عد فيمن يوتي اجره مرتين ام لا ثم من
العلما من جمع الاربعين في اصول الدين الاصول جمع اصل كفلوس
جمع فلس وهو في اللغة الاساس وفي الاصطلاح ما ينبني
عليه غيره وان بنيت قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد به هنا الاحاديث
والتوات والجنة والنار وبعضهم جمعها في الفروع اي
المسايل الفقهية وبعضهم في فضل الزهد وبعضهم علي الاول في فضل
الاداب بالمد جمع ادب كاسباب جمع سبب وهو استعمال
ما يحمد قولا وفعلا اي تحسين الاحوال والاخلاق واجتماع
الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن اللقا وحسن الثناء
والاخذ وبذل المجهود وترك السفه وقال ابن عطا الله الادب

ن الجهاد وبعضهم في فضل الزهد

Copyright © King Saud University

الوقوف مع المستحسنات وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم
من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك وينقسم كما قال بعضهم
الي قسمين طبيعي كالكرم والشجاعة وكسبي كمعرفة النحو واللغة
والشعر وانقسام بعضهم الي ذلك معرفة الكتاب والسنة وعلومهما
وصوفي وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفاس انتهي زاد
بعضهم وشرعي وهو امتثال المامورات واجتناب المنهيات قال بعضهم
وما كل وقت تري مسعفا ۞ فكن حافظا لطريق الادب
تري الله يكشف ما قد خفي ۞ فتحظي باجر ونيل الرتب
قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة
كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة وبعضهم من الخطب جمع خطبة
وهو كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة
مشتق منها الخطب لانهم كانوا اذا المربهم خطب خطبوا له
ليجتمعوا ويحتالوا في دفعه والمراد الخطب التي كان يخطب
بها النبي صلي الله عليه وسلم في نحو جمعة وعيد واستسقا
وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود
عليه ونحو ذلك وقوله في الخطب كالاربعين الودعانية وبعضهم من
التصوف وكلها مقاصد جمع مقصد بكسر الصاد صالحة لسلوك الاحا
ديث السابقة لجميعها رضي الله عن قاصديها وقد رايت
من الاولي جمع اربعين اهم من هذا كله وهي اربعون
حديثا مشتملة على ذلك اي على جميع اصول الشريعة
وفروعها والجهاد في سبيل الله والزهد في الدنيا والتخلق
بالاداب الحسنة ونحو ذلك ولا يرد على قوله وقد رايت جمع
اربعين زيادة حديثين لان مفهوم العدد لا يفيد حصرا على الصحيح
او ان ذكر القليل لا ينفي الكثير كما قيل به في رواية صلاة الجماعة افضل
من صلاة الفذ بخمس وعشرين مع رواية سبع وعشرين
او انه هنا كان عزمه على الاقتصار على الاربعين وعند
فراغها عن له زيادة الحديثين الاخيرين لما فيهما من

المناسبة

المناسبة لان احدهما فيه الوعظ بمخالفة الهوي وثانيهما من باب
الرجاء فكان ختم الكتاب بهما مناسبا وكل حديث منها قاعدة
من قواعد الدين القاعدة من القعود بمعني الثبات وهي لغة
الاساس والعمد وخشبات يركب الهودج فيها واصطلاحا امر كلي
يتعرف منه احكام جزيياته موضوعها كالامر للوجوب فانه
دليل اجمالي ومن جزيياته اقيموا الصلاة والنهي للتحريم دليل
اجمالي ومن جزيياته لا تقربوا الزنا وكيفية استفادة الحكم منه
ذلك ان يجعل الدليل التفصيلي صغري والدليل الاجمالي
مقدمة كبري ويستنتج منهما نتيجة هي الحكم كان يقال اقيموا الصلاة
امر والامر للوجوب ينتج ان الصلاة واجبة وبهذا يعلم ان القا عدة
بهذا المعني ليست مرادة للمصنف لان تلك الاحاديث كلها من
باب الاحكام التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما اراد بالقا عدة
المعتمدة والاصل الذي ترجع اليه الاحكام او كثير منها وقد وصفه
العلما بانه اي كل حديث منها مدار الاسلام عليه كحديث ان الحلال بين والدين
النصيحة قال ابن رسلان كحديث من راي منكم منكرا فليغيره
بيده لان الاعمال الشرعية اما معروف يجب الامر به او منكر يجب
النهي عنه فهو نصف الاعتبار او هو نصف الاسلام او ثلثه كحديث
انما الاعمال بالنيات فان ابا داود وابن رسلان قال انه نصف
الاسلام والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب
العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية احد الثلاث او نحو ذلك
كالربع كحديث لا يومن احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه
ثم التزم في هذه الاربعين ان تكون صحيحة ليعمل بها في الفضايل
وغيرها والمراد بالصحيحة غير الضعيفة فتتناول الحسنة
ومعظمها اي غالبها في صحيحي شيخ المحدثين وطبيب علله في القديم
والحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة
الجعفي البخاري قال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان
البخاري امام المسلمين وقدوة المومنين وشيخ الموحدين

Copyright © King Saud University

والمعول عليه في احاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان امام
الحديث في زمانه والمقتدى به في اوانه والمقدم على سائر اقرانه قال
محمد ابن عبد الرحمن كتب اهل بغداد الى محمد بن اسماعيل كتابا فيه شعر
المسلمون بخير ما بقيت لهم وليس بعدك خير حين تفتقد
قيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين الف حديث سردا وكان
اذا نظر في الكتاب مرة واحدة حفظ ما فيه وقال رضي الله عنه احفظ
مائة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح وكان يختم
في رمضان كل يوم ختمة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بختمة
وكان يصلي وقت السحر ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بلخ فسألوني
ان املي لهم لكل من كتبت عنه فامليت الف حديث عن الف
شيخ ومن العجب العجيب ما رواه البغدادي الخطيب انه قدم بغداد
فسمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا
متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر
واسناد هذا المتن لمتن اخر ودفعوها الى عشرة انفس فدفعوا
لكل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا
ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة
من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرهم ومن البغداد
يين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فساله عن
حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فما زال يلقي عليه
واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه فكان
الفقهاء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان
فيهم منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة
الفهم ثم انتدب اليه رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من
تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر
فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من
عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ~~ثم جلس البخاري~~ ثم انتدب اليه
الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث
المقلوبة والبخاري يقول لا اعرفه فلما علم البخاري انهم قد فرغوا التفت
الى الاول منهم فقال له اما حديثك الاول فهو كذا وصوابه كذا والثاني
والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده
وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين كذلك حتى رد متون الاحاديث
كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر الناس له بالحفظ
واذعنوا له بالفضل وهاهنا تخضع للبخاري الرقاب فما العجب من رد
الخطا الى الصواب بل العجب من حفظه للخطا القليل الفائدة على ترتيب
ما القوه عليه ولا عجب لانه في سرعة الحفظ طويل الباع وهو امام الحفاظ
والنقاد بلا نزاع ولما خرج من بغداد لحصول المحنة فيها بمسالة خلق القران
واراد الذهاب الى سمرقند فلما جاء خرتنك بفتح الخا المعجمة وفتح المثناة وسكون
النون وهي قرية على فرسخين من سمرقند بلغه انه افتتن اهل سمرقند في
دخوله فقوم يكرهون ذلك فاقام بها حتى ينجلي الامر فضجر ليلة فدعا وقد
فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني
اليك فمات بعد من ذلك الشهر فان قلت كيف انه دعي بالموت وقد خرج
في صحيحه لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فالجواب ان المراد بالضر
الضر الدنيوي واما اذا نزل به ضرر ديني فانه يجوز تمنيه خوفا من
تطرق الخلل للدين وقال عبد الله بن حماد وهو شيخ البخاري وددت
اني شعرة في صدر محمد ابن اسماعيل البخاري وقال ابو زيد المروزي
وهو من كبار الشافعية واجل من روى البخاري عن الفربري كنت
نائما بين الركن والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال يا ابا زيد حتى تدرس كتاب الشافعي ولا تدرس كتابي
فقلت يا رسول الله وما كتابك قال الجامع محمد بن اسماعيل
البخاري يعني هذا الصحيح وقال محمد ابن يوسف الفربري سمعت
ابا جعفر محمد ابن ابي حاتم الوراق يقول رايت محمد ابن اسماعيل
البخاري في النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكلما رفع
النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال
الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي اين

Copyright © King Saud University

اين تريد فقلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري فقال اقرئه مني السلام
وحكي عنه انه كان يوما في المسجد وحوله اصحابه للدرس في العلم
فراي بعضهم علي لحيته قشة فرماها عن لحيته في المسجد فاخذها الامام
البخاري رضي الله عنه ووضعها في خرقة واخرجها ورماها خارج المسجد
وقال للذي رماها عن لحيته انت ما رضيت ان تكون هذه القشة علي
لحيتي وانا عبد الله وابن ادم فكيف ارضى ان ارميها في بيت
ربي وفي مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه
ما وضعت في كتابي حديثا حتى استخرت الله تعالى وتيقنت
صحته وقال ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر وقرات على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم اضطجعت فياتيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول
له يا رسول الله بلغني عنك انك قلت كذا وكذا واقرء عليه ذلك الحديث
فيقول نعم صحيح ذلك قال وارجو ان يبارك الله فيه للمسلمين
فحقق الله ظنه ورجاه وكان اذا فرغ من التحديث او التصنيف
قام فركع وروي انه كان يحضر مجلسه اكثر من عشرين الفا
حدوث عنه ومن كلامه رضي الله تعالى عنه

اغتنم في الفراغ فضل ركوع ::: فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ::: ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

قال المولى اتفقوا على ان البخاري ولد ببخارى بعد صلاة الجمعة
لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة
توفي رحمه الله تعالى ليلة السبت عند صلاة العشا ليلة عيد الفطر
وقيل بعد الظهر بخرتنك وهي قرية من قرى سمرقند على
فرسخين منها سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنتان
وستون الا ثلاثة عشر يوما قاله في تهذيب الاسماء واللغات
وما احسن قول الكمال ابن ابي شريف وله في صدق ومات في
نور ولما دفن فاح من تراب قبره رائحة الغالية اطيب من
المسك واستمرت اياما كثيرة حتى تواتر عنه جميع اهل البلاد

وبيان

Copyright © King Saud University